@ 40 @ هذا دين مبارك فهذا مثل الضوء وإذا أصابتهم شدة أو مصيبة عابوا الدين وسخطوا فهذا مثل الظلمة فان قيل لم قال مع الإضاءة كلما ومع الظلام إذا فالجواب أنهم لما كانوا حراصا على المشي ذكر معه كلما لأنها تقتضي التكرار والكثرة ! 2 2 ! الآية إن رجع إلى أصحاب المطر فالمعنى لو شاء ا لأذهب سمعهم بالرعد وأبصارهم بالبرق وإن رجع إلى المنافقين فالمعنى لو شاء ا لأوقع بهم العذاب والفضيحة وجاءت العبارة عن ذلك بإذهاب سمعهم وأبصارهم والباء للتعدية كما هي في قوله تعالى ! 22 ! ! 2 2 ! الآية لما قدم اختلاف الناس في الدين وذكر ثلاث طوائف المؤمنين والكافرين والمنافقين أتبع ذلك بدعوة الخلق إلى عبادة ا وجاء بالدعوة عامة للجميع لأن النبي صلى ا عليه وسلم بعث إلى جميع الناس ! 2 2 ! يدخل فيه الإيمان به سبحانه وتوحيده وطاعته فالأمر بالإيمان به لمن كان جاحدا والأمر بالتوحيد لمن كان مشركا والأمر بالطاعة لمن كان مؤمنا ! 2 2 ! يتعلق بخلقكم أي خلقكم لتتقوه كقوله ! 2 2 ! أو بفعل مقدر من معنى الكلام أي دعوتكم إلى عبادة ا لعلكم تتقون وهذا أحسن وقيل يتعلق بقوله ! 2 2 ! وهذا ضعيف وإن كانت لعل للترجي فتأويله أنه في حق المخلوقين جريا على عادة كلام العرب وإن كانت للمقاربة أو التعليل فلا إشكال والأظهر فيها أنها لمقاربة الأمر نحو عسى فإذا قالها ا فمعناها أطباع العباد وهكذا القول فيها حيث ما وردت في كلام ا تعالى ! 2 2 ! تمثيل لما كانوا يقعدون وينامون عليها كالفراش فهو مجاز وكذلك السماء بناء ! 2 2 ! من للتبعيض أو لبيان الجنس لأن الثمرات هو المأكول من الفواكه وغيرها والباء في به سببية أو كقولك كتبت بالقلم لأن الماء سبب في خروج الثمرات بقدرة ا تعالى ! 2 2 ! لا ناهية أو نافية وانتصب الفعل بإضمار أن بعد الفاء في جواب اعبدوا والأول أظهر ! 2 2 ! يراد به هنا الشركاء المعبودون مع ا جل وعلا ! 2 2 ! حذف مفعوله مبالغة وبلاغة أي وأنتم تعلمون وحدانيته بما ذكر لكم من البراهين وفي ذلك بيان لقبح كفرهم بعد معرفتهم بالحق ويتعلق قوله بلا تجعلوا بما تقدم من البراهين ويحتمل أن يتعلق بقوله ! 2 2 ! والأول أظهر .

فوائد ثلاث الأولى هذه الآية ضمنت دعوة الخلق إلى عبادة ا بطريقتين أحدهما إقامة البراهين بخلقتهم وخلقة السموات والأرض والمطر والسموات والآخر ملاطفة جميلة بذكر ما عليهم من الحقوق ومن الإنعام فذكر أولا ربوبيته لهم ثم ذكر خلقته لهم وآبائهم لأن الخالق يستحق أن يعبد ثم ذكر ما أنعم ا به عليهم من جعل الأرض فراشا والسماء بناء ومن إنزال المطر وإخراج الثمرات لأن المنعم يستحق أن يعبد ويشكر وانظر قوله جعل لكم ورزقا لكم

يدلك على ذلك لتخصيصه ذلك بهم في ملاطفة وخطاب بديع